ان بعد الا هذه كانت مكسورة لا غير نحو الا انهم هم المفسدون
وان وقعت بعد اما كان فيها الكسر والفتح تقول اما ان زيدا
قايم بكسران وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد اذا على ما تقرر في
علم العربية والا يدل على تحقيق ما بعده ويدخل على الجملتين نحو الا انهم
هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها مع همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب لا تقع الجملة
بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اوليا الله وان
لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله
فمن دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك
الحمى خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا امر بمرعى واعجبه
حماه وعلامة ذلك ان ياخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه في
ذلك المكان ينبح فاذا سمعت العرب نباحه تجنبت ذلك المرعى
وقيل انه يعمد الى الروضة فاذا اعجبته كنع قوايم كلبه والقاه
في وسطها فحيث بلغ عوى الكلب كان حمى لا يرعى وقد يقول القايل
الحت حمى تهامة بعد نجد ؛ وما شيى حميت بمستباح ؛
الا كررها للدلالة على فخامة شان مدخولها وعظم موقعه
وان باثبات الواو كما في رواية ابي فروة للبخاري وبحذفها كما في
رواية غيره فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وتركها وما
وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة فالجواب اما
وجه ذكرها فبالنظر الى وجود التناسب بين الجملتين من حيث
ذكر الحمى فيهما واما وجه حذفها فبالنظر الى بعد المناسبة بين حمى

الملوك

الملوك وبين حمى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الا
له تعالى وتقدس واما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة
فبالنظر الى وجود المناسبة بين الجملتين نظرا الى ان الاصل في الاتقا
والوقوع هو ما كان بالقلب لانه عماد الجسد وملاكه وبه قوامه حمى
الله محارمه اي المعاصي التي حرمها كذا في رواية الاسماعيلي
وفي رواية غيره في ارضه بعد الحلاله وفي رواية ابي فروة معاصيه
ووقع في رواية الطبراني فان حمى الله في الارض حلاله وحرامه فزاد
الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد للحلال حدا وللحرام
حدا فلا اشكال فيه كما توهمه الا وان في الجسد اي البدن اذ البدن
هو الجسد ما سوى الاطراف او ما سوى الراس كما قال الازهري
مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم لكنها وان صغرت في
الحجم والصورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت اذا صلحت
بالايمان والعلم والعرفان وهو بفتح اللام وضمها والفتح افصح واشهر
صلح الجسد كله بالاعمال والاخلاص والاحوال واذا فسدت
بالجحود والكفران وهو بفتح السين وضمها ايضا والفتح افصح واشهر
كذلك فسد الجسد كله بالفجور والعصيان ومن ثم قيل ان
القلب كالملك والجسد والاعضا كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح
بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا هو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا وايضا هو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ما العين
عذب الزرع وان ملح ملح ولما سال عمر بن عبد العزيز رجلا من
رعيته كيف حال امير كم فقال له يا امير المومنين اذا طابت العين
عذبت الانهار وقد شق صدره صلى الله عليه وسلم مرات وغسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)